جعلنا في ذريتهما النبوة والرسالة اذ جعلنا فيهم الكتاب لكن لم الهدايه جميع ذريتهما
فمنهم مهتدون وكثير منهم فاسقون ثم لم يزل الفسق فيهم وان تفيينا على آثارهم تاكيد لارسالهم
برسلنا المنسوبين الى مقام عظمتنا وقفينا مولا والكاف زيادة في التاكيد بعيسى المنتسب
بالام عند جماعة لذلك فيت بكونه ابن مريم وآتيناه تكميلا لرسالته الانجيل الذي هو اشمل
الكتب المتقدمة على دقايق الحكمة ولذلك ظهرت له انا رحيمه اذ جعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رأفة لا جلها لا يقتلون القاتل ولا يضربون الضارب والشاتم ورحمة يتحمين اخلاقها
ومساعيها ورهبانية جعلناها في قلوبهم حتى ابتدعوها قبل ان تردى نص كتاب ثم ما كتبناها
عليهم الا لاجل ان فيها ابتغاء رضوان الله لا بها موكدة لا اعمال المشروعة الا انها لما
كانت حرجا عليهم عجزوا عنها فما رعوها حق رعايتها فمع هذا اتاهم فضل من قدر عليه الضلال
حتى كفر بمحمد صلعم فآتينا الذين آمنوا بمحمد منهم اي من هولا الرهبان اجرهم على ايمانهم ودين
محمد صلعم ورهبانيتهم وكثير منهم وان كان فيهم الرافة والرحمة والرهبانية فاسقون بترك
الايمان بمحمد صلعم فلا يوجرون على شي منها وانما كرر فسقهم لعدم تعويلهم اعتمادا على رهبانيتهم
يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم بالله تعويلكم بالله اتقوا الله ولا تجترئوا على معاصيه اعتمادا
على رهبانيتكم وانما يتم التقوى بالاعمال بجميع الرسل سيما المتاخر آمنوا برسوله المتاخر فان
الايمان به يتضمن الايمان بالكل يؤتكم كفلين اي نصيبين من رحمته اي ثوابه كفل على الايمان
بالمتقدم وكفل على الايمان بالمتاخر كما يوتى اهل الكتاب ويجعل لكم نورا يمشون به دون الرهبانية
نورا يكشف عن الحقايق تمشون به في منازل الشريعة والطريقة والحقيقة ويغفر لكم ما صدر
عنكم حال الغفلة وهي وان كبرت على اكثر الخلايق لا يكبر على الله اذ الله غفور بل رحيم بما يجعلها حسنات
اذ هو رحيم وانما فعل ذلك بكم لئلا يعلم اي يعتقد اهل الكتاب المخصوصون ولا بالكفلين ان
اي انه لا يقدرون اي المومنون من غيرهم على تحصيل شي من فضل الله ولا يعتقدوا ان
الفضل يختص بهم بل بيد الله وليس لهم منعه ان يوتيه غيرهم بل يوتيه من يشاء وانما
خص اهل الكتاب به اولا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلعم ثم عم الكل له ان الفضل عليهم
المومنين اذ الله ذو الفضل العظيم قال عليه السلام انما مثلكم ومثل اليهود والنصارى
كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قراريط قراريط فعملت اليهود
ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قراريط قراريط فعملت النصارى ثم قال من
يعمل لي من العصر الى المغرب على قراريطين قراريطين الا وانتم الذين تعملون من العصر الى المغرب
الا لكم الاجرتين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم

بل ظلمتكم



بل ظلمتكم من حقكم شيا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شيت ثم والله الموفق والملهم
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين
سورة المجادلة سميت بها لانها لما كانت لطلب الحق والصواب اشبهت مجادلة
الانبيا والقران ولذلك سمع الله صاحبها بسم الله المتجلي بكمالاته في المجادلة حتى
رات قطع الظهار عقدة النكاح خطا الرحمن باظهار الصواب بعد طول مدة خفايه في
العموم الرحيم بوضع الكفارة لرفع الحرج العارض روي ان خولة بنت ثعلبة قالت يا رسول
الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة ذوات مال حتى اذا اكل مالي وافنى
شبابي ظاهر مني وقد ندم فهل من شي يجمعني واياه فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت
ما ذكر الطلاق وانه ابو ولدي فقال حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي
وشدة حالي وان صبيتي صغار ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع
راسها الى السما، وتقول اللهم اني اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك فقالت عايشة
رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه كل شي ما ارى وجه رسول الله اذا نزل عليه الوحي
اخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعي الي زوجك فتلا عليه الايات الاربع قد سمع
الله قول التي تجادلك اي قد اجاب الله دعاء التي دعت في ضمن شكاتها حين تجادلك في قطع الظهار
علقة النكاح من قول زوجها انت علي كظهر امي وكان قال لها رسول الله حرمت عليه
وتشتكي الى الله عن كون هذا التحريم قاطعا علقة النكاح والله يسمع عن رضا تحاورك اي
ترجعكما الكلام اذ كان عليه السلام يراه مجازا او كناية عن الطلاق وكانت تراه
تحريما فيه قاطع علقة النكاح ان الله سميع لمجادلات اهل الحق عن رضا بصير بمقاصدهم
فلا يعاقب المخطي ولا يذهب بل يوتيه اجر الاجتهاد الذين يظاهرون اي يقولون لنسوتهم
انتن علينا كظهور امهاتنا يعنون في حرمة الركوب مع كونهن منكم جماعة المسلمين الناظرين
الى الحقايق يتخلصون بذلك من نسائهم بجعلهن امهاتهم مع انهن ما هن امهاتهم بالحقيقة
ولا في حكمهن بالمجاز اذ لا يقتضي المجاز ان يكون في حكم الحقيقة الا بقلب الحقايق لكنها
لا تنقلب ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وحقوق الجدات والمرضعات للشاركة في
الاصالة والافادة التيسير ليس بهما من الملحقات شي لذلك لهم ليقولون في التجوز بالمعنى
الحقي للفرع بالاصل منكرا وان كان من القول المتعارف لهم كيف الحاذ الكون زور الجور
الملاقة وبذا كان زورا لعدم العلاقة وان الله لعفو تمادي مجاوز عن هذه المعصية لو لم
تعودوا بالكفارة لو عدتم والذين يظاهرون من نسائهم قيد بذلك لان الظهار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)